الحديث المسلسل بالأولية
من طريق الإمام الذهبي

حاتم محمد شلبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحَدِيْثِ المُسَلْسَلِ بِالأَوَّلِيَّةِ

وهوالحديث الَّذِي تَسَلْسَل بِكَوْنِه أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعَهُ كُـلُّ راوٍ فِي الْإِسْـنَادِ مِـنْ شَـيْخِهِ، فَقَد تَسَلْسَل بـأَوَلِيَّةٍ وَقَعَت لِأَكْثَر رُوَاته إِلَى سُفْيَان بْنُ عُيَيْنَةَ، حَيْثُ كَـانَ أَوَّلَ حَـدِيثٍ سَـمِعَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَنْ شَيْخِهِ ، وَآكَدَ كُلٌّ مِنْهُمْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:"وهُوَ أَوَّلُ حَـدِيْثٍ سَـمِعْتُه مِنْـه"[1]، وَقَدْ صَحَ لِي بِشَرْطِهِ مِنْ طَرِيقِ الإِمَام الذَّهَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، وَعَلَيهِ فَأَقُول:

أَخْبَرَنَا شـيخنا مُـسند الـدِّيار النَّجديَّـة وفقيهُهـا، العلَّامـة المعمَّـر الـصَّالح محمَّـد بـن عبدالرَّحمن بن إسحاق آل الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ أَوَّلُ حَـدِيْثٍ سَـمِعتُه قِـراءةً عَلَيـهِ وَهُوَيَـسْمَع سَنَة(١٤٣٣هـ)،قَالَ: حَدَّثَنا[2]بِهِ سنة(١٣٥٢هـ) حَافَظ الْعَصْر وَمُسْنَد الْوَقْـت أَبُـو الْإِسْـعَاد وَأَبُو الْإِقْبَال مُحَمَّد عَبْدالحَي بْن عَبْدالكَبِير الْكَتَّانِيّ الْمَغْرِبِيّ الْفَاسِيّ[3]وَهُوَ أَوَّلُ حَـدِيْثٍ سَـمِعتُه مِنْهُ، قَالَ : حَدَّثَنِي بِه شَيْخِي العَلَّامَةُ أَبُو الْبَرَكَات صَافِي بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجفري الْمَدَنِيُّ، وَهُـوَ أَوَّلُ حَدِيْثٍ سَمِعتُه مِنْهُ بمكة المكرمة قَالَ: حَدَّثَنا[4]به محدث الحجاز وحافظه الـشَّيْخُ مُحَمَّـدُ عَابِدُ السِّنْدِيُّ الأَنْصَارِيُّ، وهُوَ أَوَّلُ حَدِيْثٍ سَمِعْتُه مِنه، حَدَّثَنَا بِـه عَبْـدُ الـرَّحمنِ بـنُ سُـلَيْمانَ الأَهْدَلِ، وهُوَ أَوَّلُ حَدِيْثٍ سَمِعْتُه مِنه، قَالَ : حَدَّثَنا أَمْرُ اللهِ بنُ عَبْدِ الخَالِقِ المِزْجَـاجِي، وهُـوَ

---

(١) انظر" نزهة النظر"لابن حجر،ص(١٢٣)، "الغاية"للسخاوي، ص(١٨٦)،"جياد المسلسلات"للسيوطي، ص(٧٣).

(٢) قال الشيخ محمدزياد التكلة الدمشقي:" وممن يُضاف في شيوخه: شيخ الرواة العلامة عبـد الحـي الكتـاني، أطلعني أخي البحاثة خالد السباعي المغربي على وثيقة بخطه المعروف، وفيها أن شيخنا الفقيد لقيه مع والده الشيخ المعمر عبد الرحمن بن إسحاق بعد الحج أول سنة(١٣٥٢هـ)وسمعا منـه الأوليـة، وأجـاز لهمـا، رحـم الله الجميع".أ.هـ

(٣) انظر"فهرس الفهارس والأثبات" للكتاني(١/٨٥،و٣٧٠).

(٤) السيد الجفري المذكور آخر من كان بقي في الدنيا ممـن رواه عنـه.انظـر"فهـرس الفهـارس والأثبـات" للكتاني(١/٨٥)

أَوَّلُ حَدِيْثٍ سَمِعْتُه مِنْه، قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ عَقِيْلَةَ، وهُوَ أَوَّلُ حَدِيْثٍ سَمِعْتُه مِنْـه، قَالَ[٥]: سَمِعْتُ حَدِيثَ الرَّحْمَةِ الْمُسَلْسَلَةِ بِالأَوَّلِيَّةِ مِنَ الشَّيْخ النَّاسِكِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الـدِّمْيَاطِيِّ الْمَشْهُورِ بِابْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ بِحَضْرَةِ جَمْعٍ مِـنْ أَهْـلِ الْعِلْـمِ، قَـالَ : حَدَّثَنَا بِهِ الْمُعَمَّرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُنُوفِيُّ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَـمِعْتُهُ مِنْـهُ وَأَجَـازَهُ بِجَمِيـعِ مَرْوِيَّاتِهِ، قَالَ :حَدَّثَنَا بِهِ الشَّيْخ الْمُعَمَّرُ أَبُو الْخَـيْرِ بْـنُ عَمُـوسٍ الرُّشَـيْدِيُّ، وَهُـوَ أَوَّلُ حَـدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ وَأَجَازَهُ بِجَمِيعِ مَرْوِيَّاتِهِ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَيْنِ بَعْدَ الأَلْفِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِهِ شَيْخُ الإِسْلامِ الشَّرِيفُ زَكَرِيَّا بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، قَـالَ :حَـدَّثَنَا بِـهِ خَاتِمَةُ الْحُفَّاظِ الشِّهَابُ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْـنُ عَـلِيِّ بْـنِ حَجَـرٍ الْعَـسْقَلانِيُّ، وَهُـوَ أَوَّلُ حَـدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ،قَالَ:[٦]، أخبرنَا بِهِ عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن طولوبغا التنكزي، أَنبأَنَـا الْحَـافِظ أَبُـو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد بن عُثْمَان ابْن الذَّهَبِيّ[٧]، أَخْبَرَنَا أَبُـو الحَـسَنِ عَـلِيُّ بـنُ أَحْمَـدَ الحُـسَيْنِيُّ بِقِرَاءتِي عَلَيْهِ بِالثَّغْرِ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيْثٍ سَمِعتُه مِنْهُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بـنُ أَحْمَـدَ القَطِيْعِـيُّ بِبَغْـدَادَ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيْثٍ سَمِعتُه مِنْهُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ عَبْدُ الحَقِّ البَغْـدَادِيُّ، اليُوْسُـفِيُّ، وَهُـوَ أَوَّلُ حَدِيْثٍ سَمِعتُه.

(ح) وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الخَالِقِ بنُ عُلْوَانَ بِبَعْلَبَكَّ، وَعَبْدُ الحَافِظِ بنُ بَدْرَانَ بِنَابُلُسَ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ قُدَامَةَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ المُقَرِّبِ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ السَّرَّاجُ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيْثٍ سَمِعناهُ مِنْهُ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ عُبَيْدُ الله بنُ سَعِيْدٍ **السِّجْزِيُّ** ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيْثٍ سَمِعتُه مِنْهُ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى حَمْزَةَ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ المُهَلَّبِيّ،

---

(٥) انظر"الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة"(٥٧/١)،ط: البشائر الإسلامية،تحقيق:الدكتورمحمدرضا.

(٦) انظر"المعجم المفهرس"أو"تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة"(١٦٢/١)،ط: مؤسسة الرسالة، بتحقيق شيخنا محمد شكور الميادیني.

(٧) انظر"سير اعلام النبلاء"(٦٥٦/١٧).

وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيْثٍ سَمِعتُه مِنْهُ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِلاَل النَّيْسَابُوْرِيُّ المَعْرُوْف بِالخَشَّاب[٨]، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيْثٍ سَمِعتُه مِنْهُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ بِشْرٍ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيْثٍ سَمِعتُه مِنْهُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيْثٍ سَمِعتُه مِنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِيْنَارٍ، عَنْ أَبِي قَابُوْسٍ[٩]مَوْلَىً لِعَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما[١٠]:

---

(٨) لقب كذلك كما قال الحافظ الذهبي: لكونه يسكن بالخشابين.أ.هـ انظرسير أعلام النبلا"(٢٤٨/١٥)،وهو أيضاً: لقب الخشاب هو لقب مهنة في الأساس فهو يدل على ان احد الأجداد عمل بمهنة التخشيب والتحطيب.

(٩) أبو قابوس مولى عبد الله بن عمرو: ذكره ابنُ حبان في "الثقات" (٥٨٨/٥)، وذكره ابنُ أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٥٨٩/٩)، والبخاري في موضعين في "التاريخ الكبير" في الأسماء (١٩٤/٧) (سماه قابوساً) ، وفي "الكنى" (٦٤/٩)، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، انظر"سير اعلام النبلاء"(٨١/٣).

(١٠) هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم السَّهْمي، أبوه عمرو بن العاص من كبار الصحابة، وأمه هي رائطة بنت الحجاج بن مُنَبِّه السَّهْمية، كنيته أبو محمد عند الأكثر، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو نُصير، ويقال: كان اسمه العاص، فغيره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى عبد الله.

أسلم قبل أبيه بقليل، وهاجر إلى النبي–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد سنة سبع للهجرة، وكان يكتبُ، فأَذِنَ له النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكتابة ما يسمع منه بعد كراهيته للصَّحابة أن يكتبوا عنه سوى القرآن، فكان من أكثرِ الصَّحابة حديثاً، وصحيفتُه التي كتبها عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُسمى الصَّادقة، وقد بلغ مجموع ما أسند سبع مئة حديث، اتفق الشَّيخان على سبعة أحاديث منها، وانفرد البخاري بثمانية، ومسلم بعشرين، وبلغ عدد أحاديثه في "المسند" سبعة وعشرين وست مئة (يعني بالمكرر) .

وقد أكثر عنه حفيدُه شُعيب بنُ محمد بن عبد الله بن عمرو، فقد تربّى في حِجْره، وخَدَمه ولزمه، لأنَّ أباه مات في حياة والده عبد الله بن عمرو.

وكان يقرأُ بالسريانية، فروى عن أهلِ الكتاب، وأَدْمَنَ النَّظر في كُتُبهم.

وكان رضي الله عنه كثيرَ العِبادة حتى قال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إن لجسدكَ عليك حقاً، وإن لِزَوْجك عليك حقاً، وإن لعينيك عليك حقاً".

وكان يكثر من البكاء من خشية الله حتى رَسِعَتْ عيناه، وعمي في آخر عمره.

وكان رغمَ غناه– فقد ورث عن أبيه شيئاً كثيراً من المال، وأرضاً في الطائف تُسمَّى الوَهْط فيها ألفُ ألفِ شجرة من العنب– من أشدِّ الناس تواضعاً، رؤي في الحج قد علَّق نعليه في شماله.

وحين وقعت الفتنة بين علي ومعاوية كان ممن اعتزلها مع أنه شهدها، وقال لأبيه: إني معكم ولستُ أقاتل.

توفي رضي الله عنه سنة ثلاثٍ وستين للهجرة، وقيل: خمس وستين، بمصر، وقيل: بالشام، وقيل: بمكة، وقيل: بالطائف، وهو ابن اثنين وسبعين سنه.

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الرَّاحِمُوْنَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ، يَرْحَمْكُم مَنْ فِي السَّمَاءِ**» [11]

قَالَ الْحَاكِمُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى بَعْدَ إِيرَادِ هَذَا الْحَدِيثِ: «وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ كُلُّهَا صَحِيحَةٌ وَإِنَّمَا اسْتَقْصَيْتُ فِي أَسَانِيدِهَا بِذِكْرِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ لِئَلَّا يَتَوَهَّمَ مُتَوَهِّمٌ أَنَّ الشَّيْخَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لَمْ يَهْمِلَا الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ»[12].

وَعَلَّقَ الْحَافِظ الذَّهَبِي رَحِمَهُ اللهُ بِقَوْلِه: " حَدِيثٌ صَحِيحٌ ".

وَتَرْجَمَ لِشَيخِهِ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ، الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْفَقِيهُ الْمُحَدِّثُ الرَّحْلَةُ بَقِيَّةُ الْمَشَائِخِ تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ الْقُرَشِيُّ الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ الْغَرَافِيُّ ثُمَّ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ الشَّافِعِيُّ الْمُعَدِّلُ مِنْ ذُرِّيَّةِ مُوسَى الْكَاظِمِ.

انظر ترجمته في:"طبقات ابن سعد"(٤/٢٦١-٢٦٨)،"سير أعلام النبلاء" (٣/٧٩-٩٤)،تاريخ الإسلام (٣ / ٣٧)، تذكرة الحفاظ (١ / ٣٩)،

(١١) أخرجه من غير تسلسل: الحميدي في "مسنده" (٥٩١)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (٨/ ٣٣٨)، وأحمد (٢/ ١٦٠)، ومسدد بن مسرهد والعدني في "مسنديهما" كما في "المجلس الأول" لابن ناصر الدِّين (ص ٢٥)، والبخاري في "التاريخ الكبير" (٩/ ٦٤)، وأبو داود (٤٩٤١)، والترمذي (١٩٢٤)، وأبو عثمان الدارمي في "الرد على الجهمية" (ص ٤٠)، والحاكم (٤/ ١٥٩)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٩/ ٤١)، وفي "شعب الإيمان" (١٠٥٣٧)، وفي "الآداب" (٣٨) وفي "الأسماء والصفات" (٢/ ٣٢٨)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٣/ ٦٠) من طرق عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس به، وقال الترمذي بعده: "حسن صحيح" وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه في "المعجم الكبير" (١/ ٢٣)، وقال العراقي بعده: "هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود والترمذي من غير تسلسل" وحسنه الحافظ ابن حجر في "الإمتاع" (ص ٦٣)، وقال بعد ذكره لتصحيح الترمذي: "وكأنَّه صححه باعتبار المتابعات والشواهد ... "، وصححه ابن جماعة في "مشيخته" (١/ ٨٣)، وقال ابن ناصر الدِّين الدمشقي في "مجالسه" (ص ١٢٤):"هذا حديث حسن لقصور درجة أبي قابوس عن ثقات الصحيح، وارتفاعه عن مستوى الضعفاء، لكونه وثِّق"، وحسنه في مواضع أخرى من مجالسه (ص ٢٦٣، ٢٩٩، ٣١٤، ٣٤١)، وقال الحافظ السخاوي في "الجواهر المكللة": "هذا حديث حسن عال".

(١٢) انظر"المستدرك على الصحيحين"(٤/١٧٥)،ط: دار الكتب العلمية – بيروت.

وُلِدَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وسَمِعَ فِي الْخَامِسَةِ مِنَ الْقَطِيعِيِّ ، وَابْنِ رَوْزَبَةَ ، وَابْنِ عِمَادٍ ، وَابْنِ بَهْرُوزٍ ، وَخَلْقٍ، وَلَهُ مَشْيَخَةٌ كَتَبْتُهَا عَنْهُ.

وَكَانَ يَفْهَمُ شَيْئًا جَيِّدًا مِنَ الْحَدِيثِ وَيَرْوِي مِنْ لَفْظِهِ وَلَهُ أَجْزَاءَ وَعِنْدَهُ فِقْهٌ جَيِّدٌ، وَدِيَانَتُهُ مَتِينَةٌ.

وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ جُزْءًا وَلِغَيْرِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ شَيْخُنَا ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ ، وَالْحَافِظُ ابْنُ الظَّاهِرِيُّ.

وَكَانَ كَثِيرَ التِّلَاوَةِ سَرِيعَ الْكِتَابَةِ مَلِيحَهَا، وَإِذَا حَصَّلَ مِنَ الشَّهَادَةِ مَا يَكْفِيهِ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ.

لَا زَوْجَةَ لَهُ وَلَا عَائِلَةَ، وَكَذَلِكَ عَاشَ أَخُوهُ الْفَقِيهُ إِبْرَاهِيمُ، تُوُفِّيَ فِي ذِي الْحَجَّةِ سَنَةَ (٧٠٤هـ)[١٣].

المرجع/ جزء منتقى من مرويات الحافظ الذهبي

(١٣) انظر:" المعجم المختص بالمحدثين"ص(١٥٩)،ط: مكتبة الصديق، الطائف،تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة.